الوفاق

صحيفة إيران في العالم العربي وصحيفة العالم العربي في إيران

«الوفاق» صحيفة يومية «سياسية، اقتصادية، اجتماعية»
تصدر عن وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء «ارنا»
التنفيذ: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية
رئيس مجلس الإدارة: صادق حسين جابري انصاري
• مديرعام مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية والمدير المسؤول: علي متقيان
رئيس تحرير المؤسسة: هادي خسروشاهين
• رئيس التحرير: مختار حداد
• العنوان: ايران - طهران - شارع خرمشهر - رقم ٢٠٨
• الهاتف: ٠٥ و ٨٨٧٥١٨٠٢ / ٩٨٢١+ • الفاكس: ٨٨٧٦١٨١٣ / ٩٨٢١+
• صندوق البريد: ٥٣٨٨ - ١٥٨٧٥ • الإشتراكات: ٨٨٧٤٨٨٠٠ / ٩٨٢١+
• تلفاكس الإعلانات: ٨٨٧٤٥٣٠٩ / ٩٨٢١+ • عنوان الوفاق على الإنترنت: www.al-vefagh.ir
• البريد الإلكتروني: al-vefagh@al-vefagh.ir • الطباعة: مؤسسة ايران الثقافية والإعلامية

الإمام الرضا(ع):

مَنْ لَقِيَ فَقِيراً مُسْلِماً فَسَلَّمَ عَلَيْهِ خِلافَ سَلامِهِ عَلَى الأَغْنِيَاءِ لَقِيَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبان

من التنمية القائمة على المعرفة إلى نشر الأمل؛

تكريم روّاد العلم والمعرفة في إيران

الوفاق/ أقيمت مراسم التكريم الثالثة والثلاثون لأعضاء هيئة التدريس النخبة في البلاد، بحضور وزير العلوم والبحوث والتكنولوجيا والمتحدث باسم الحكومة، في جامعة علم وصنعت (جامعة العلوم والصناعة). وقد شهد الحفل تكريم ٢٨ أستاذاً بارزاً من مختلف الجامعات، مع التأكيد على دور الأكاديميين في تحمّل المسؤولية الاجتماعية ومواصلة مسيرة التنمية العلمية في البلاد. لم تكن هذه المراسم مجرد احتفاء سنوي روتيني، بل كانت فرصة لإعادة قراءة مكانة أساتذة الجامعات في مسار التحول العلمي للبلاد؛ وهي مكانة لم تعد تقتصر اليوم على التعليم والبحث فحسب، بل باتت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحل قضايا المجتمع، وتطوير التكنولوجيا، وإعداد جيل المستقبل، وتعزيز رأس المال الاجتماعي للعلم.

نظرة استراتيجية إلى تحوّل الجامعات والتقنيات الحديثة

وزير العلوم والبحوث والتكنولوجيا شرح في هذه المراسم مسار تطور مؤسسة العلم، وقال: إن تنمية البلاد ترتبط بتوسيع حدود المعرفة. وأشار إلى الأجيال الثلاثة للجامعات، موضحاً: كانت جامعة الجيل الأول متمركزة حول التعليم؛ وفي الجيل الثاني، مع ظهور النموذج القائم على البحث، اكتسب إنتاج العلم ونشر المقالات أهمية خاصة؛ أمّا اليوم، وفي الجيل الثالث، فقد اتجهت رسالة الجامعات نحو ريادة الأعمال، وتطوير التكنولوجيا، وحل مشكلات المجتمع، وتحمل المسؤولية الاجتماعية، ومايضمن التنمية المستدامة ليس امتلاك الموارد الكامنة في باطن الأرض، بل الإنتاج المتواصل للمعرفة وتوسيع القدرات العلمية.

وشدد حسين سيمائي صراف على ضرورة إحداث تحول في التعليم العالي بالتوازي مع بروز التقنيات الرقمية، وأضاف: في عصر التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي، لم يفقد التعليم أهميته، بل أصبح أكثر تعقيداً وحيوية. وعلى الأساتذة أن يواصلوا تحديث مهاراتهم، وأن يستشرفوا احتياجات البلاد المستقبلية. وفي عصر الذكاء الاصطناعي، تترتب على عاتق الأساتذة مهمة جديدة، تتمثل في تعليم التفكير النقدي، لأن الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يكون بديلاً عن التفكير الإبداعي والنقدي لدى الإنسان.

وأكد الدكتور سيمائي صراف أن التعليم العالي في المجالات الأساسية يُعدّ مسؤولية سيادية، مشدداً على البرامج الجادة التي تنفذها الوزارة للارتقاء بجودة التعليم العالي، وقال: إن تطوير التعاون الدولي بين الجامعات، وإحياء الفرص الدراسية والبحثية، وتعزيز إيفاد الطلبة في المجالات الناشئة، تمثل أولوياتنا الأساسية. كذلك فإن التحول الذكي في القاعات الدراسية، وإنشاء بنى تحتية تعليمية حديثة، يشكلان مشروعاً مدرجاً ضمن البرامج المحورية لوزارة العلوم، وسيجري متابعتهما بكل جدية.

كما أشار وزير العلوم إلى أن «تاريخ إيران حافل بصناعة الأمل في أشد الظروف صعوبة. وتقع على عاتق الأساتذة، في هذه المرحلة التاريخية، مسؤولية مضاعفة للحفاظ على الأمل والتماسك داخل المجتمع وبين الطلاب».

وفي ختام كلمته، جدد الدكتور سيمائي صراف التأكيد على برامج وزارة العلوم الرامية إلى التحول الذكي في القاعات الدراسية، وتعزيز الدبلوماسية العلمية، وتطوير تعليم العلوم الأساسية بوصفها من المجالات ذات الطابع السيادي.

السيرة العملية للشهيد لاريجاني في الحوكمة العلمية

وفي سياق هذه المراسم، رأت سارة لاريجاني، ابنة الشهيد الدكتور علي لاريجاني، في قراءتها للسيرة الفكرية لوالدها، أنه كان التجسيد العملي لأفكار الشهيد مرتضى مطهري في المجالين السياسي والاجتماعي، وقالت: كان والدي يسعى دائماً إلى إقامة صلة بين العلم والإيمان والأخلاق في العمل السياسي، وكان يقدّم مصلحة المجتمع على المصلحة الفردية في جميع الشدائد والمنعطفات.

وأشارت ابنة الشهيد لاريجاني إلى الأبحاث التي أنجزها والدها في السنوات الأخيرة حول «التنمية المقترنة بالعدالة في الحوكمة»، مضيفة: إن الالتزام بالعدالة والإنصاف، وتجنب الوسائل غير الأخلاقية في العمل السياسي، كانا من أبرز سمات سيرته؛ وهو النهج الذي تُوّج في نهاية المطاف باستشهاده واستشهاد شقيقي في طريق خدمة الوطن.

وزير العلوم يشير إلى أن الذكاء الاصطناعي لا يغني عن التفكير الإبداعي والنقدي، ويؤكد أن الجامعة اليوم مطالبة بالجمع بين إنتاج المعرفة وخدمة المجتمع والتحول التكنولوجي

ابنة الشهيد الدكتور علي لاريجاني، في قراءتها للسيرة الفكرية لوالدها، أنه «كان التجسيد العملي لأفكار الشهيد مرتضى مطهري في المجالين السياسي والاجتماعي»

تكريم الأساتذة النخبة وشهداء المجتمع العلمي

وفي الجزء الختامي من هذه المراسم، جرى تكريم ٢٨ عضواً من أعضاء هيئة التدريس النخبة في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في البلاد، وذلك من خلال منحهم لوحات تقديرية. كما اكتسبت المناسبة طابعاً وفائياً، إذ جرى تكريم المقام الرفيع لأساتذة استُشهدوا في الحروب الأخيرة.

وشمل هذا الجزء تكريم أسر كل من الشهداء: الدكتور أحمد رضا ذوالفقاري داریاني، والدكتور محمد مهدي طهرانچي، والدكتور فريدون عباسي دواني، والدكتور سيد أمير حسين فقهي، والدكتور عبدالحميد مينوچهري، والدكتور علي أردشير لاريجاني، والدكتور سيد علي نقي خرازي، والدكتور سعيد شمقدري، والدكتور مصباح الهدى باقري، وذلك إحياءً لذكرى تضحيات المجتمع الجامعي وبطولاته في المراحل التاريخية الحساسة التي مرت بها البلاد.

خريطة طريق جديدة للنهوض بالطب الإيراني والنباتات الطبية

الحوكمة القائمة على البيانات والذكاء الاصطناعي محورٌ جديد لتطوير النباتات الطبية والطب الإيراني

الوفاق/ في اجتماع مجلس مقرّ تطوير علوم وتكنولوجيا النباتات الطبية والطب التقليدي، الذي عُقد يوم السبت، جرى بحث مجموعة من أبرز التحديات والمتطلبات المرتبطة بتطوير هذا المجال الاستراتيجي. وشهد الاجتماع تأكيد كلٍّ من مساعد الرئيس للشؤون العلمية، وأمين المجلس الأعلى للثورة الثقافية، ورئيس مركز تطوير التقنيات الاستراتيجية، وأمين مقرّ تطوير علوم وتكنولوجيا النباتات الطبية والطب الإيراني، ضرورة الانتقال من الرؤى المتفرقة والجزئية إلى حوكمة متكاملة، قائمة على البيانات ومستندة إلى الأدلة.

وما يمكن استخلاصه من مجمل الكلمات التي طُرحت في هذا الاجتماع هو أن تطوير النباتات الطبية والطب الإيراني لم يعد مجرد قضية ثقافية أو بحثية فحسب، بل تحوّل إلى ملف عابر للقطاعات، يرتبط بمنظومة الصحة، والاقتصاد القائم على المعرفة، وصنع السياسات العلمية، والتصدير، والتوحيد القياسي، والتقنيات الحديثة. وفي هذا السياق، طُرح الذكاء الاصطناعي والبنى التحتية للبيانات بوصفهما من أهم أدوات المستقبل في هذا المجال.

أفشين: البيانات والحوكمة والذكاء الاصطناعي في خدمة النباتات الطبية

شدّد مساعد رئيس الجمهورية للشؤون العلمية والتكنولوجية والاقتصاد القائم على المعرفة، خلال هذا الاجتماع، على أنّ أي برنامج تنموي لايمكن أن يحقق نتائجه من دون تصميم دقيق، داعياً إلى إخضاع الوثائق والبرامج المقترحة من قبل مختلف الأجهزة لدراسة تخصصية معمّقة، وقال: إن تحقيق أهداف هذا المجال يتطلب أن تحدد الوزارات والمؤسسات المسؤولة حصتها ودورها في البرنامج، بما يتيح إعداد وثيقة شاملة وقابلة للتنفيذ.

واعتبر حسين أفشين غياب البيانات المنسجمة والمتكاملة أحد العوائق الجدية أمام صنع السياسات في مجال النباتات الطبية. وأوضح أنه من أجل اتخاذ قرارات صحيحة، ينبغي توفير معلومات دقيقة ومحدّثة بشأن حجم الإنتاج، والاستيراد، والتصدير، والتصنيع، والقدرات الصناعية، والمزايا الحقيقية للبلاد. وبرأيه، من دون مثل هذا البنك من البيانات، ستستند عملية دعم المشاريع والاستثمارات إلى الحدس والتخمين أكثر مما تستند إلى الحقائق الاقتصادية والتكنولوجية.

وكانت نقطة بارزة أخرى في كلمة مساعد رئيس الجمهورية للشؤون العلمية تأكيده ضرورة الربط بين البيانات العلمية، والبحوث السريرية، والذكاء الاصطناعي، وقال: إن البيانات الوطنية، والمعرفة المحلية، والنتائج البحثية ينبغي إدخالها في أنظمة الذكاء الاصطناعي ونماذج التعلّم الآلي، بما يتيح تحليلاً أعمق وصنع قرارات أكثر دقة.

ويُظهر هذا التصور أنّ الذكاء الاصطناعي، في المقاربة الجديدة لمعاونية الشؤون العلمية، ليس مجرد مصطلح تجميلي، بل أداة للارتقاء بالمكانة العلمية والتنافسية للبلاد في مجال النباتات الطبية. وبعبارة أخرى، كلما جرى إنتاج بيانات موثوقة ودراسات سريرية أوسع، ازدادت القدرة على استخدام الخوارزميات الذكية لاكتشاف الأنماط، وتقييم الفاعلية، وتطوير منتجات جديدة.

خسروبناه: الطب الإيراني ليس في مواجهة الطب الحديث

من جانبه، تناول أمين المجلس الأعلى للثورة الثقافية، الموضوع من زاوية أوسع، مؤكداً أن التسمية الصحيحة لهذا المجال ينبغي أن تكون «الطب الإيراني» لا «الطب التقليدي»، لأن هذه التسمية، في الأدبيات العلمية المعاصرة، تعبّر بصورة أفضل عن علاقة هذا المجال بالطب الحديث.

وعرّف عبدالحسين خسروبناه الطب الإيراني لا بوصفه في مواجهة الطب الحديث، بل في إطار التفاعل والتكامل معه؛ وهي رؤية من شأنها أن تحدّ من الثنائيات غير المثمرة في هذا المجال. واعتبر أن الطب الإيراني يقوم على أربعة مستويات، هي: الحكمة، والمعرفة، والصناعة، والمعيشة، محذّراً من أن إغفال أيٍّ من هذه الأبعاد من شأنه أن يخلّ بالتنمية المتوازنة لهذا المجال. وشدّد، خسروبناه على ضرورة تطوير التعليم التخصصي، وتأهيل الباحثين في مراحل الدراسات العليا، ودعم القطاع الخاص، والتوجّه نحو التسويق التجاري، مؤكداً أن تقدم هذا المجال غير ممكن من دون تشكّل منظومة ابتكار متكاملة. وأشار إلى اهتمام بعض الدول، مثل الهند والصين، بالتعاون في مجال الطب الإيراني، مؤكداً ضرورة الاستفادة من القدرات الدولية لتطوير التفاعلات العلمية والجامعية.

سركار: إشراك المجتمع وبناء الشبكات مفتاحا تطوير تقنيات النباتات الطبية

من جهته، تناول رئيس مركز تطوير التقنيات الاستراتيجية في معاونية الشؤون العلمية، خلال هذا الاجتماع، قدرات البلاد من منظور تكنولوجي، وقال: إن إيران تمتلك إرثاً غنياً في مجال النباتات الطبية، غير أن هذه القدرة لم تتحول خلال السنوات الماضية إلى طاقة فعلية كما ينبغي.

وأشار سعيد سركار إلى تجارب دول ناجحة مثل الصين والهند، مؤكداً أن هذه الدول استطاعت، عبر الاستثمار الهادف، وبناء العلامات التجارية، وتطوير الأسواق الدولية، أن تحقق مكانة مهمة في اقتصاد الطب التقليدي والتكميلي. ومن وجهة نظر سركار، فإن إيران، من أجل الحضور الفاعل في هذا السوق، تحتاج إلى رؤية تكنولوجية، وتخطيط وطني، وربط بين المعرفة المحلية والأدوات الحديثة.

وبرأيه، يمكن للتلاميذ أن يتحولوا إلى سفراء للوعي في هذا المجال، وأن يعرّفوا الأسر أيضاً بالقدرات العلمية والعلاجية لهذا القطاع. ومن شأن هذا النهج أن يقلّص الفجوة بين المؤسسات العلمية والمجتمع، وأن يوفّر أرضية للقبول العام بالمنتجات المعيارية والعلمية. كما شدّد سركار على ضرورة بناء شبكة وطنية بين الجامعات، ومراكز البحث، والشركات القائمة على المعرفة، والفاعلين الاقتصاديين، والقدرات الإقليمية، قائلاً إن تطوير هذا المجال ينبغي أن ينتقل من نشاط تخصصي محدود إلى تيار وطني.

واعتبر التقنيات الحديثة، مثل تكنولوجيا النانو والذكاء الاصطناعي، من الأدوات الرئيسية لزيادة فاعلية المنتجات النباتية وجودتها وقدرتها التنافسية، مضيفاً أن المركبات النباتية القيّمة في إيران يمكن، في حال دمجها بالتقنيات الجديدة، أن تتحول إلى منتجات ذات قيمة مضافة عالية.

أفشين: لا يمكن تطوير قطاع النباتات الطبية من دون قاعدة بيانات موثوقة وربط المعرفة المحلية بالذكاء الاصطناعي

رضائي زاده: هندسة حوكمة حديثة لتحويل الطب الإيراني إلى صناعة قائمة على المعرفة

وفي جانب آخر من الاجتماع، أعلن أمين مقرّ تطوير علوم وتكنولوجيا النباتات الطبية والطب الإيراني عن إعداد نموذج جديد للحوكمة وبرامج وطنية تهدف إلى تحويل الطب الإيراني إلى صناعة قائمة على المعرفة، موجهة نحو التصدير، ومؤثرة في اقتصاد البلاد.

وأشار حسين رضائي زاده إلى الوثيقة الجديدة للاستراتيجية العالمية للطب التقليدي الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، قائلاً: إن التوجه العالمي بات يسير أيضاً نحو الإدماج العلمي والقائم على الأدلة للطب التقليدي في الأنظمة الصحية. ومن وجهة نظره، فإن هذا التحول في المقاربة يتيح فرصة مهمة لإيران كي تستند إلى رصيدها العلمي والثقافي وتحظى بمكانة أكثر فاعلية في هذا المجال.

واعتبر رضائي زاده أن الهيكل التنموي الجديد للمقرّ يقوم على خمسة أعمدة رئيسية، هي: صنع السياسات والتوحيد القياسي، والتعليم والبحث، وإدارة البيانات والبحوث الوطنية، وبناء الثقافة والترويج العام، وتطوير التعاون الدولي.

وكانت مسألة التوحيد القياسي وبناء العلامة الوطنية من النقاط المهمة الأخرى في كلمته. فبحسب رضائي زاده، فإن تشكيل اللجنة الفنية المناظرة للطب التقليدي، وبدء مسار إعداد المعايير الوطنية والدولية، يمكن أن يسهما في رفع جودة المنتجات وتمهيد طريق التصدير في الوقت نفسه.

كما أعلن عن بدء عملية تسجيل المؤشرات الجغرافية وتصميم علامات وطنية لبعض المنتجات المختارة؛ وهي خطوة يمكن أن تسهم في منح الهوية للمنتجات الإيرانية، وزيادة ثقة السوق، وتطوير الصادرات.

من قدرات متفرقة إلى صناعة قائمة على المعرفة

في الخلاصة، أظهر الاجتماع الأخير أن المسار المستقبلي للنباتات الطبية والطب الإيراني مرهون بثلاثة مبادئ أساسية: إنتاج بيانات موثوقة، وحوكمة متكاملة، وربط التقنيات الحديثة بالمعرفة المحلية.

وإذا ما مضت هذه المحاور الثلاثة في الاتجاه الصحيح، فإن هذا المجال يمكن أن يتجاوز مستوى القدرات المتفرقة والكامنة، ليتحول إلى أحد محرّكات الصحة، والاقتصاد القائم على المعرفة، بل وحتى الدبلوماسية العلمية للبلاد.

إن التأكيد على الذكاء الاصطناعي، والتوحيد القياسي، والوصف العلمي للأدوية، والتغطية التأمينية، والدبلوماسية العلمية، وإشراك المجتمع، والتصدير، يُظهر أن النظرة الجديدة إلى النباتات الطبية والطب الإيراني لم تعد تقتصر على حفظ إرث الماضي، بل تتركز على بناء مستقبل تكنولوجي، قادر على المنافسة، ومستند إلى الأدلة العلمية.